الاجزاء وان كانت غير متناهية حجم اصلا والمفروض خلافه لان الجسم له حجم ممتد في الجهات ولا شك ان هذا الحجم انما
حصل له من تاليف اجزائه بعضها الى بعض واذا كان التاليف يفيد زيادة حجم فليجعل التاليف بين اجزاء متناهية
في جميع الجهات فيحصل حجم في الجهات كلها وهو الجسم وتوضيحه ان كل عدد سواء كان متناهيا او غير متناه فانه
يشتمل على آحاد حقيقية اي غير منقسمة بالفعل لان حقيقة العدد مركبة من الآحاد قطعا والمنقسم بالفعل عدد لا واحد
فلو لم يوجد في العدد الآحاد منقسم بالفعل لم يوجد فيه الواحد اصلا فلا يكون عددا قطعا فاذا فرض ان اجزاء
الجسم عدد غير متناه فلا شك ان فيها آحادا متناهية فاذا اخذ تلك الآحاد وضم بعضها الى بعض حصل جسم مركب
من اجزاء متناهية فليس كل جسم مركبا من اجزاء لا تتناهى فبطل الكلية التي ادعاها النظام فان قلت هذا جسم مصنوع
وما ذهب اليه انما هو في الاجسام المخلوقة قلت ما ذكرناه تصوير له مع كونه موجودا في ضمن تلك الاجسام اذ لا بد ان
ينضم فيه اجزاء متناهية بعضها الى بعض ثم اذا اشئنا ان نبطل قوله بالكلية نقول وهذا الجسم له حجم متناه واجزاء متناهية
والجسم الذي فيه البحث له حجم متناه لتناهي الابعاد واجزاء غير متناهية على زعمه ولا شك ان بحسب ازدياد الاجزاء
يزداد الحجم لان حجم المؤلف من الاجزاء هو حجم الاجزاء المؤلفة المقتضية لازدياد حجمه فيكون نسبة الحجم الى الحجم نسبة الاجزاء
الى الاجزاء لكن نسبة الحجم الى الحجم نسبة متناه الى متناه ونسبة الاجزاء الى الاجزاء نسبة متناه الى غير متناه فيكون نسبة
المتناهي الى المتناهي كنسبة المتناهي الى غير المتناهي هذا خلف فلا يكون شيء من الاجسام المتناهية المقدار مؤلفا من
اجزاء غير متناهية ولا مهرب له عن ذلك ايضا سوى تجويز التداخل اذ لا يجب ح ان يكون نسبة الحجم الى الحجم نسبة الاجزاء
الى الاجزاء الكمية باطل لما عرفت ومن الوجوه الثلثة لا تبطل القول بكون الجسم متصلا واحدا قابلا لانقسامات
غير متناهية على معنى انها لا تنتهي الى حد لا يتجاوزه لان الجسم ح ليس مشتملا على اجزاء غير متناهية بالفعل بل بالقوة التي
يستحيل خروجها بالكلية الى الفعل لما مر النوع الثاني من حجج جمهور المتكلمين على ما ذهبوا اليه ان يبنى تركب الجسم
منها اي من الاجزاء التي لا تتجزى ابتداء اي من غير استعانة بان كل قابل للانقسام فهو منقسم بالفعل كما في النوع الاول
واما ان كون تلك الاجزاء متناهية فهو ظاهر او معلوم مما مر آنفا وهو وجوه سبعة الاول النقطة وهي ذات وضع
لا تنقسم موجودة اذ بها تماس الخطوط والخطوط بها تماس السطوح والسطوح بها تماس الاجسام وتماس الموجودين
بالمعدوم ضروري البطلان يعني انه لا شبهة في ان الاجسام موجودة وانها تتماس بما هو موجودة منقسمة في
الطول والعرض دون العمق والا لزم التداخل بين المتماسين في العمق او كون التماس بجزئين منهما لا بها فينتقل
الكلام الى ذينك الجزئين وعدم انقسامهما والتسلسل بل ينتهي الى ما لا ينقسم في العمق وذلك هو السطح فثبت وجوده ثم
ان السطحين الموجودين يتماسان على امر منقسم في الطول دون العرض والا لزم احد الامرين كما عرفت
وذلك هو الخط فثبت وجوده ايضا ثم ان الخطين الموجودين يتماسان على امر ذي وضع لا ينقسم اصلا وهو
النقطة وايضا فانها اي النقطة طرف الخط وهو للسطح وهو للجسم وطرف الموجود موجود فتكون النقطة
موجودة ثم انها لا تنقسم اصلا فثبت في الجسم موجود ذو وضع لا ينقسم فان كان جوهرا فهو المطلوب اذ ذلك الجوهر
الذي لا يقبل الانقسام بوجه من الوجوه جزء للجسم والا اي وان لم يكن جوهرا بل عرضا كان له محل لا ينقسم والا
انقسم الحال فيه كما مر مرارا وذلك المحل ان كان جوهرا فذاك وان كان عرضا كان له محل آخر ولا يتسلسل بل ينتهي الى جوهر

كذلك



كذلك اي غير منقسم وهو الجزء الذي لا يتجزى وفرد من جزء الجسم ثم اذا اخرجناه عن الجسم واعتبرنا التماس الى ما كان مماسا
له وهكذا ظهر ان اجزاء كلها جواهر غير قابلة الانقسام كما هو مطلوبنا وقد اجاب بعاعن ذلك بان النقطة عرض غير
سارية في محله فلا يلزم من انقسام محلها انقسامها بل الاطراف كلها اعراض لكن الخط سار في محله في جهة واحدة فينقسم
في تلك الجهة فقط والسطح سار في جهتين فينقسم فيهما فقط والنقطة لا سريان لها فلا انقسام الوجه الثاني الحركة موجودة
بالضرورة وانها تنقسم الى الحاضر والماضي والمستقبل فنقول ان الحاضر منها موجود والا لم يوجد الماضي منها ولا المستقبل
لان الماضي ما كان حاضرا والمستقبل ما سيحضر ولا شك ان الماضي منها لا وجود له حال كونه ماضيا ولا المستقبل حال كونه
مستقبلا فاذا لم يوجد الحاضر لم يوجد شيء منها قطعا فلا وجود للحركة اصلا وهو باطل بالضرورة فوجب ان يكون الحاضر
منها موجودة وانها لا تنقسم بوجه ولو فرضنا والا لكان بعض اجزائها المفروضة قبل وبعضها بعد لانها اي الحركة غير
قارة الذات ضرورة فاذا فرض فيها جزءان امتنع ان يكونا مجتمعين فلا يكون كلها حاضرا بل بعضها هف لان المقدر
خلافه وكذا جميع اجزائها غير قابلة للانقسام اذ ما من جزء من اجزائها الا وكان حاضرا حينا ما فثبت ان الحركة
مركبة من اجزاء لا تتجزى فكذا المسافة التي هي الجسم مركبة منها ايضا للانطباق بها اي لانطباق الحركة عليها بحيث اذا
فرض في احديهما جزء يفرض بازائه من الاجزاء جزء فاذا كانت اجزاء الحركة غير قابلة للانقسام كانت اجزاء المسافة
كذلك او نقول يجب ان يكون اجزاء المسافة غير منقسمة لانه لو انقسمت المسافة التي يقع عليها جزء من اجزاء الحركة لانقسمت
الحركة عليها اعني ذلك الجزء من الحركة فان الحركة الى نصفها الى نصف المسافة نصف الحركة اليها قال الامام الرازي هذا
اقوى ما احتج به مثبتو الجزء ويرد عليه ان الحركة بمعنى القطع لا وجود لها اصلا كما مر والحركة بمعنى التوسط موجودة في
آن الحركة لكنها ليست منطبقة على المسافة او لا جزء لها ولا امتداد المسافة بل هي موجودة في كل حد من الحدود والمفروضة
فيها فليست لنا حركة مركبة من اجزاء لا تتجزى نعم يرتسم من مثل الحركة الموجودة في الخارج امر ممتد في الخيال منطبق على المسافة
منقسم مثلها الى اجزاء لا تقف على حد لا يقبل الانقسام الوجه الثالث برهن اقليدس في الشكل الخامس عشر من المقالة الثالثة
من كتاب الاصول على وجود زاوية هي اصغر الزوايا وهي ما يحصل من مماسة خط مستقيم لمحيط دائرة فهي لا تنقسم اذ لو انقسمت
لم تكن اصغر الزوايا ولا تتصور الزاوية التي لا تنقسم الا بثبات الجزء لان تلك الزاوية ان كانت جوهرا كانت جزءا
وان كانت عرضا فلا بد لها من محل موجود غير منقسم والجواب ان المبرهن في كتابه هو ان الزاوية الحادثة
من وحدة الدائرة والخط المماس لها اصغر من كل زاوية حادة مستقيمة الخطين لا انها اصغر من جميع الحادة الوجه الرابع
نفرض كرة حقيقية تماس سطحا مستويا حقيقيا لامكان الكرة والسطح المذكورين وتماسهما ضرورة على تقدير انتفاء
الجزء كما هو مذهب الخصم فما به المماسة بينهما لا ينقسم والا فاما ان ينقسم في جهة واحدة فهو خط او في اكثر يعني في جهتين فهو
سطح ولا انطباقه اي ولانطباق ما به المماسة من الكرة على السطح المستوي فهو مستو سواء كان خطا او سطحا فلا يكون
الكرة المفروضة كرة حقيقية لاستحالة ان يوجد على محيطها خط مستقيم او سطح مستو بالضرورة هف فتعين ان يكون
ما به المماسة فيهما امرا غير منقسم ثم نفرض تدحرجها على السطح المستوي بحيث تماس بجميع اجزائها فتكون جميع الاجزاء
من ظاهر الكرة ومن ذلك السطح غير منقسمة وكذا الحال في الاجزاء التي في اعماقها وهو المطلوب واجاب ابن سينا عن ذلك بان
الكرة اذا ماست السطح على نقطة فانها لا تماس على نقطة اخرى الا بحركة منقسمة في زمان منقسم ثم ان النقطة الاخرى

Copy … versity